كـــاد في القـــرآن الكريـــم

أ.د. محمد الإمام إبراهيم الإمام
جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم - السودان
Dimam3575@gmail.com

أ.م.د. سعيد محمود موسى عبد الحميد
جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم بالسودان وجامعة الملك خالد – السعودية
saed498@gmail.com

التقديم: 2022/7/4 **القبول: 2022/9/5** **النشر: 2023/6/15**

Doi: https://doi.org/10.36473/ujhss.v62i2.1995

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licenses

الملخص:
تناولت الدراسة (كاد) في القرآن الكريم: تعريفها، وتصرفها، وأحوال خبرها، ودخول النفي عليها، وهدفت الدراسة إلى تأكيد الحاجة إلى دراسة النواسخ في القرآن الكريم، وتطبيق منهج النحو الوظيفي والتدرج به من بطون كتب النحو، إلى آفاق التطبيق، واشتملت الدراسة على تمهيد بعنوان (النواسخ) أنوعها وعملها وثلاثة مباحث، جاء المبحث الأول بعنوان (أفعال المقاربة، تعريفها وأنواعها وعملها). وجاء المبحث الثاني بعنوان (كاد) تعريفها وتصرفها، وأحوال ظرفها، ودخول النفي عليها. وجاء المبحث الثالث (كاد) في القرآن الكريم. والمنهج الذي اتبعته هذه الدراسة المنهج التحليلي الاستقرائي. وفي الختام توصلت الدراسة إلى نتائج تمخضت عنها التوصيات وهي: ضرورة تطبيق منهج النحو الوظيفي.ودعوة الباحثين إلى دراسة النواسخ، وأنواعها من خلال القرآن الكريم والحديث الشريف.
الكلمات المفتاحية: كاد، القرآن الكريم

Cad in the Holy Quran

Prof. Dr. Muhammad al-Imam Ibrahim al-Imam
University of the Noble Qur'an and the Rooting of Sciences - Sudan
Dimam3575@gmail.com

Asst. Prof. Dr. Saeed Mahmoud Musa Abdel Hamid
University of the Noble Qur'an and the Rooting of Science in Sudan & King Khalid University - Saudi Arabia
saed498@gmail.com

Abstract:
The study dealt with (CAD) in the Holy Qur'an: its definition, its behavior, its adverbs, and its negation. The study aimed at emphasizing the need to study transcribers in the Holy Qur'an, and applying the functional grammar approach and graduating with it from the wombs of grammar books, to the horizons of application, and the study included: A preface entitled (The Naskh) its types and its work and three sections, the first topic came under the title (Actions of Approach, its Definition, Types and Work). The second topic was entitled (CAD) its definition and behavior, the conditions of its circumstance, and the entry of denial to it. The third topic (cad) came in the Holy Quran. The method followed by this study is the inductive analytical method. In conclusion, the study reached the conclusions of the recommendations, which are: 1. The necessity of applying the functional grammar approach. 2. Inviting researchers to study transcribers, and their types, through the Noble Qur'an and the Noble Hadith.
Keywords: cad, Holy Quran

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، اللهم صل وسلم وبارك عليه، وعلى أصحابه أجمعين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد: فقد اهتم علماء المسلمين بالقرآن الكريم منذ أن أنزل إلى يومنا هذا، فاهتموا به قراءة وحفظاً، وتفسيراً، وإعراباً، واهتموا به تطبيقاً وعملاً.

وهذا البحث يتناول (كاد) في القرآن الكريم، وتأتي أهميته في كونه يتناول قضية نحوية ثم يكون التطبيق على القرآن الكريم. ويهدف إلى تطبيق منهج النحو الوظيفي والتدرج به من بطون الكتب إلى آفاق التطبيق.

والمنهج الذي اتبعه الباحثان المنهج التحليلي الاستقرائي، الذي يعتمد على جمع النصوص، وتحليلها، ثم الوصول إلى النتائج، هذا من حيث المضمون أما من حيث الشكل فقد اشتمل على تمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وملاحق تفاصيلها:

1. التمهيد بعنوان (النواسخ) أنواعها وعملها.
2. المبحث الأول: أفعال المقاربة، تعريفها وأنواعها وعملها.
3. المبحث الثاني: (كاد) تعريفها، وتصرفها، وأحوال خبرها.
4. المبحث الثالث: أنماط ورود (كاد) في القرآن الكريم.
5. خاتمة: تضمنت أهم النتائج والتوصيات.

النواسخ تعريفها وأنواعها وعملها

أولاً: معنى النسخ. النسخ لغة : هو الكتابة : تقول نسخ الشيء استنسخه كتبه ، والنسخ هو إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه (ابن منظور: 2000، مادة نسخ) (Ibn Manzur: 2000, transcription material).

النسخ اصطلاحاً: شرح النحاة كلمة النواسخ بالأفعال والحروف التي تنسخ حكم المبتدأ والخبر، لأن هذه الكلمات أفعالاً كانت أم حروفاً تحدث تغييراً في الجملة الداخلة عليها، وتجلب لها أحكاماً جديدة بعد أن تنسخ وتزيل ما كان موجوداً من الأحكام القديمة.

ونجد أن كلمة (النواسخ) من حيث إنها دالة على (كان وأخواتها) و(إن وأخواتها) و(كاد وأخواتها) و(ظن وأخواتها) وبقية الحروف الناسخة، لم تظهر كمصطلح عند النحاة المتقدمين.

وأول ظهور كلمة النواسخ في منتصف القرن السابع تقريباً، فقد ذكرها الإمام محمد بن مالك في ألفيته حيث قال:

وَالْفِعْلُ إِنْ لَمْ يَكُ نَاسِخًا فَلاَ تُلْفِيهِ غَالِبًا بِإِنْ ذِي مُوصَلا

وشرحها الشراح بالأفعال الناسخة للابتداء. وذهب النحاة إلى أن معنى النسخ في الاصطلاح يوافق معنى النسخ في اللغة قال ابن هشام في تعريف النواسخ : ما يرفع حكم المبتدأ أو الخبر والإتيان بحكم جديد (ابن هشام،2004م، ص167) (Ibn Hisham, 2004 AD, p. 167) .

ثانياً: أنواع النواسخ :

وهي بحسب أثرها الإعرابي ثلاثة أقسام على أرجح الأقوال:

1. ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو (كان وأخواتها).
2. ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو (إنّ وأخواتها) .
3. ما ينصب المبتدأ و الخبر جميعاً وهو (ظن وأخواتها) (السيوطي،1998م، ج1،ص352) .(Al-Suyuti, 1998 AD, Part 1, p. 352)

المبحث الأول : أفعال المقاربة تعريفها وأنواعها وعملها

أولاً : تعريفها :

هي الأفعال الدالة على قرب حصول الخبر، ودنوه، فالمقاربة مفاعلة، ولكن المراد هنا أصل الفعل، وهو القرب، وهي مصدر قارب الشيء، يقاربه مقاربة. وقد حدها ابن الحاجب بما يفيد اشتراكها في إفادة المقاربة فقال: أفعال المقاربة ما وضع لدنو الخبر رجاء، أو حصولاً أو أخذاً فيه (الرضي، 1998م،ج4، ص211) (Al-Radhi, 1998 AD, vol. 4, p. 211). وقال عباس حسن: إنّ هذه الأفعال تؤدي في جملتها معنى خاصا هو الدلالة على التقارب بين زمن الاسم والخبر تقارباً كبيراً ، مجرداً لا ملابسة فيه ولا اتصال، ومن أجل ذلك سميت بأفعال المقاربة (حسن، 1975م، ج1،ص 615)(Hassan, 1975 AD, vol. 1, p. 615).

ثانياً أنواعها :

وهي ثلاثة أنواع : الأول : ما وضع على قرب الخبر أي: على أنه قريب الحصول نحو (كاد زيد يخرج) معناه إثبات مقاربة الخروج، وإن لم يخرج ، فهو غير دال على نفي الخروج(الأشموني،1998م، ج1، ص273)(Al-Ashmouni, 1998 AD, Part 1, p. 273).

وألفاظ هذا القسم:

1. كاد تقول : (كادت الشمس أن تشرق) ومنه قوله تعالى : قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث سورة البقرة الآية71.
2. كَرَب : بفتح الراء وكسرها والفتح أفصح كقولك (كرب الليل ينقضي) أي : كاد وقول الشاعر (الأزهري، 1980م، ج1، ص207)(Al-Azhari, 1980 AD, vol. 1, p. 207):

كربَ القلبُ من جواه يذوبُ

حينَ قالَ الوشاةُ هندٌ غضوبُ

3. أوشك : تقول (أوشك الفجر يطلع) أي : قرب ومن ذلك قول الشاعر(ابن أبي الصلت، 1974م، ص42)(Ibn Abi Salt, 1974 AD, p. 42):

يوشِكُ مَن فَرَّ مِن مَنيَتِهِ

في بَعضِ غِرّاتِهِ يواقِفُها

وزاد ابن مالك في شرح التسهيل (2001،ج1،ص 375)(2001, Volume 1, p. 375) والسيوطي ، (هلهل) (السيوطي، 1998م، ج1، ص410)(Al-Suyuti, 1998 AD, Part 1, p. 410) ومن أمثلتها قول الشاعر(الشنقيطي،2008م، ج2، ص132)(Al-Shanqeeti, 2008 AD, part 2, p. 132) :

وَطِئْنَا بلادَ المُعْتَدِينَ فهَلْهَلَتْ

نفوسُهم قبلَ الأمانةِ تزهقُ

أي : كـادت ، و(أولـى) ومـن شـواهدها قـول الشـاعر(البغدادي، 1997م، ج9، ص345)(Al-Baghdadi, 1997, vol. 9, p. 345) :

فعادَى بيْن هادِيتَيْن منها

وأولى أنْ يزيدَ على الثلاثِ

وزاد السيوطي (ألمّ) ومن شواهدها حديث (وإن مما ينبت الربيع يقتل أو يلمّ) أي : يلمّ أن يقتل. وحديث (لولا أنه قضاه الله لألمّ أن يذهب بعده) رواه ابن ماجة.

الثاني: ما وضع للدلالة على رجاء الخبر نحو قولك (عسى الله أن يشقي من يضل) تريد قرب شقائه مرجو عند الله مطموع فيه، وتفيد أفعال هذا النوع ترجي المتكلم تحقق الخبر للاسم – والرجاء يقصد به طلب الأمر المحبوب الممكن الحدوث قال تعالى : فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ سورة المائدة الآية 52.

وأفعال هذا النوع هي:

أ- عسى : مثل قولك (عسى زيد أن يقوم) ومنه قول الشاعر(ابن خشرم، 1986م، ص104)(Ibn Khashram, 1986 AD, p. 104) :

عَسَى الكَرْبُ الذي أمسيْتُ فيهِ

يكونُ وراءَهُ فَرجٌ قريبُ

ب- حرى : بفتح الحاء والراء تقول : (حرى زيد أن يفعل كذا) ومن أمثلتها قول الشاعر (الأعشى، 2015م، ص232)(Al-Asha, 2015 AD, p. 232):

إنْ تَقُلْ هُنَّ من بنِي عبدِ شمسٍ فَحَرَى أنْ يَكُونَ ذاك وكانَ

ج- اخلَولَق: بفتح اللامين مثل (اخلولقت السماء أن تمطر)

الثالث: ما وضع للدلالة على الشروع نحو (طفق الثلج يذوب) إذا قلت ذلك في أخذه في السيلان عند طلوع الشمس عليه، وتفيد أفعال هذا النوع شروع الاسم في القيام بالخبر أي: بدء الاسم في إنجاز أمر من الأمور

– عملاً أو قولاً أو إقراراً. مما يدل عليه الخبر. وأفعال هذا النوع كثيرة وقد أنهاها بعضهم إلى نيف وعشرين والمشهور منها :

أ- أنشأ: ومن أمثلتها (أنشأ الشاعر ينشد شعره) ومن شواهدها قول الشاعر(الشنقيطي،2007م، ج2، ص142)(Al-Shanqiti, 2007 AD, part 2, p. 142) :

لمَّا تبيّنَ ميلُ الكاشحينَ لَكُمْ

أنشأْتُ أعربُ عمَّا كانَ مَكْنونا

ب – طفق: بفتح الفاء وكسرها نحو (طفق زيد قائماً) وقول الشاعر(عبد الحميد، 2019م، ص356)(Abdul Hamid, 2019 AD, p. 356):

طَفِقَ الخَلِيّ بقسوةٍ يُلحي الشجيّ

ونصيحةُ اللاحي الخليّ عناءُ

ومن قوله تعالى : فجعل يمسح منها السوق, وهي جمع الساق, والأعناق سورة ص الآية 33 وخبره محذوف والتقدير : يمسح مسحاً.

ج- أخذ : نحو قولك (أخذت الرياح تشتد) ومن ذلك قول الشاعر(عبد الحميد، 2019م، ص357)(Abdul Hamid, 2019 AD, p. 357) :

فأخــذتُ أســألُ والرُّسومُ تُجيبُني

وفي الاعتبار إجابةٌ وسُــؤالُ

د- جعل : نحو (جعل المطر يهطل) ومن شواهدها قول الشاعر(الأنصاري، 1421هـ، ج2، ص 911)(Al-Ansari, 1421 A.H., Volume 2, Pg. 911) :

وقد جعلْتُ إذا ما قُمْتُ يُثقِلُني

ثَوْبِي فأنهَضُ نهضَ الشاربِ الثَّمِلِ

هـ- علق : بكسر اللام مثل قول الشاعر(الشنقيطي،2007م، ج2، ص133)(Al-Shanqiti, 2007 AD, part 2, p. 133) :

أراكَ علقْتَ تَظْلِمُ مَنْ أجَرْنا

وظلمُ الجارِ إذلالُ المجيرِ

و- هبَّ: نحو (هبَّ عمر يصلي) ومن شواهدها قول الشاعر (عبد الحميد، 2019م، ص248)(Abdul Hamid, 2019 AD, p. 348):

هَبَبْتُ ألومُ القلبَ في طاعةِ الهوى

فلجَّ كأنّي كنتُ باللومِ مقربا

ومما سبق يتضح لنا هذه ليست كلها موضوعة لدنو الخبر إلا كاد، وكرب، وأوشك فتكون تسميتها من باب التغليب، كما ذهب الأشموني (الأشموني، 1998م، ج1، ص273)(Al-Ashmouni, 1998 AD, Part 1, p. 273) والسيوطي (السيوطي، 1998م، ج1، ص410)(Al-Suyuti, 1998 AD, Part 1,

p. 410) ، أو من باب تسمية الكل باسم الجزء كتسميتهم الكلام كلمة، كما ذهب ابن هشام (الأنصاري، ج1، ص269) (Al-Ansari, 1421 A.H., Volume 1, P. 269).

ومعنى ذلك أنه يطلق على هذا الباب اسم (أفعال المقاربة) حيث يغلب إطلاق هذا المصطلح على أفعال هذا الباب كلها مع أنها ليست كلها للمقاربة، بل إن أفعال المقاربة جزء منها فقط، فإطلاق هذا الاسم على كل أفعال المقاربة من باب إطلاق الجزء على الكل، ومنعاً لهذا اللبس جاءت في بعض الكتب (كاد وأخواتها).

تصريفها: أفعال المقاربة جامدة لا تتصرف، ملازمة للماضي، وذلك أنه لما قصد بها المبالغة في القرب أخرجت عن بابها وهو التصرف. وكذلك كل فعل يراد به المبالغة كنعم وليس وفعل التعجب(السيوطي، 1998م، ج1، ص414)(Al-Suyuti, 1998 AD, Part 1, p. 414).

واستثنى منها كاد وأوشك فإنهما يتصرفان تصرفاً ناقصاً فياتي من (كاد) المضارع قال تعالى اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ سورة النور الآية 35.

وحكى ابن مالك اسم الفاعل من كاد وأنشد (عزة، 1971م، ص320)(Azza, 1971 AD, pg. 320) :

أموت أسى يوم الرجام وأنني يقيناً لرهن بالذي أنا كائد

والشاهد قوله (كائد) حيث استخدم الشاعر اسم الفاعل من (كاد) الذي هو من أفعال المقاربة، وهو فعل لا يكون منه إلا الفعل المضارع، وقيل: إن الصواب (كايد) من المكايدة.

ومن أمثلة تصرف أوشك قول الشاعر (ابن أبي الصلت، 1974م، ص42)(Ibn Abi Salt, 1974 AD, p. 42):

يُوشِك مَنْ فَرّ مِنْ مِنيَّته في بَعْض غِرّاته يُوَافِقُهَا

وذهب ابن هشام إلى استعمال مضارع (أوشك) أكثر من ماضيها(ابن هشام، ج1، ص285)(Ibn Hisham, Volume 1, p. 285).

وزادوا (موشكا) اسم فاعل من أوشك فعمل عمله كقوله(عزة، 1971م، ص 46)(Azza, 1971 AD, pg. 46):

فَإِنَّكَ مُوْشِكٌ أَلّا تَرَاهَا وَتَعْدُو دُونَ غَاضِرَةَ الْعَوَادِي

والشاهد (إنك موشك) حيث استعمل اسم الفاعل من (أوشك) الناقص. وهذا نادر، وأكثر استعماله أن يكون مضارعاً، وحكى الأخفش أطفق يطفق كضرب يضرب (الأشموني، 1998م، ج1، ص288)(Al-Ashmouni, 1998 AD, Part 1, p. 288).

عملها:

أفعال المقاربة أفعال ناقصة، ترفع المبتدأ اسماً لها، وتنصب الخبر، فلا ترفع فاعلاً ولا تنصب مفعولاً ما دامت ناقصة فهي من أخوات (كان) غير أن الخبر في أفعال المقاربة لا يكون إلا مضارعاً، وندر مجيئه اسماً بعد عسى وكاد.

وقد كان من الممكن أن تدرس أفعال المقاربة في موضع واحد طالما أنها أفعال ناقصة، وتعمل عمل كان. وإنما أفردت بباب نظراً لاختصاص خبرها بأحكام ليس لكان وأخواتها. وهذه الأحكام هي(السيوطي، 1998م، ج1، ص420)(Al-Suyuti, 1998 AD, Part 1, p. 420) :

1. أن يكون خبرها جملة فعلية مضارعية – في الأصح – مسبوقاً بأن الناصبة للفعل أو غير مسبوقة، وفاعل الفعل المضارع لابد أن يكون في الأرجح ضميراً يعود على اسمها.
2. أن لا يتقدم خبرها على الفعل فلا يقال: (أن يقوم عسى زيد) والسبب في ذلك أن أخبار هذه الأفعال خالفت أصلها بلزوم كونها أفعالاً. وأيضاً فإنها أفعال ضعيفة لا تتصرف. وجاز تعريف خبرها نحو (طفق يصليان الزيدان).
3. جاز حذف خبرها إذا علم ومنه قوله تعالى : فجعل يمسح منها السوق, وهي جمع الساق, والأعناقسورة ص الآية 33 فحذف الخبر وهو المسح لدلالة مصدره (مسحاً) عليه . ومنه قوله صلى الله عليه وسلم :(من تأنى أصاب أو كاد ومن عمل أخطأ أو كاد) (الطبراني، 1994م، ج17، ص310)(Al-Tabarani, 1994 AD, vol. 17, p. 310) .
4. أن يكون اسمها معرفة، وقد يرد نكرة محضة أو غير محضة ومنه قول الشاعر(ابن عقيل، 2010م، ج1، ص303)(Ibn Aqeel, 2010 AD, Part 1, p. 303):

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرُ.

والشاهد (عسى فرج) حيث أتى اسم عسى نكرة محضة

أحوال خبرها :

قد يقترن خبر هذه الأفعال بأن وقد يتجرد منها(السيوطي، 1998م، ج1، ص416)(Al-Suyuti, 1998 AD, Part 1, p. 416) وتفاصيل ذلك على النحو الآتي :

أ – ما يجب تجرده من (أن) وهو خبر هلهل وأفعال الشروع ، لأنها للأخذ في الفعل فخبرها في المعنى حال، وأن تخلصها للاستقبال ، لذلك جردت منها مثل (طفق زيد يقرأ) و(جعل المطر يهطل) .

ب – ما يجب اقترانه بأن وهو خبر (اخلولق) وأفعال الرجاء، لأن الرجاء من مخلصات الاستقبال فناسبه (أن) ومن أمثلة ذلك : (حرى المطر أن ينزل) و(واخلولقت السماء أن تمطر) .

ج – ما يجوز اقتران خبره بأن أو تجرده منها والأعرف التجرد وذلك في (كاد) و(كرب) ومن الأعرف قوله تعالى : قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث سورة البقرة الآية 71 ونحو (كرب الليل ينقضي) ومن أمثلة إتيان (أن) ما نسب للإمام علي (عيد، 1971م، ص277) (Eid, 1971 AD, pg. 277)(كاد الفقر أن يكون كفراً) وقول الشاعر(العيني، 2010م، ج2، ص193) (Al-Aini, 2010 AD, part 2, p. 193) :

سَقَاهَا ذَوُوْ الأَحْلاَمِ سَجْلاً عَلَى الظَّمَا وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تُقَطَّعَا

د- ما يجوز اقتران خبره بأن أو تجرده منها والأعرف الاقتران ، وذلك في (عسى) و(أوشك) ومن أمثلة الإتيان قوله تعالى : عسى ربكم أن يرحمكم سورة الإسراء الآية 8 وقول الشاعر (الأزهري، 1980م، ج1، ص206)(Al-Azhari, 1980 AD, part 1, p. 206):

ولو سئلَ الناسُ الترابَ لأوشكُوا إذا قِيلَ: هَاتوا أنْ يَملّوا ويَمْنَعُوا

والشاهد (لأوشكوا ...) حيث اقترن خبر أوشك بأن مع الفعل المضارع وهو الأعرف في خبرها(الأشموني، 1998م، ج1، ص267)(Al-Ashmouni, 1998 AD, Part 1, p. 267).

ومن أمثلة التجرد قول الشاعر (ابن خشرم، 1986م، ص112)(Ibn Khashram, 1986 AD, p. 112) :

عَسَى الكَرْبُ الذي أمسيْتُ فيهِ

يكون وراءَهُ فَرجٌ قريبُ

و(الشاهد يكون وراءه) حيث وقع خبر عسى فعلاً مضارعاً مجرداً من (أن) المصدرية وذلك قليل، وقول الشاعر (ابن أبي الصلت، 1974م، ص42)(Ibn Abi Salt, 1974 AD, p. 42) :

يُوشِك مَنْ فَرّ مِنْ مِنيَّته في بَعْض غِرّاته يُوَافِقُهَا

الشاهد (يوافقها) حيث أتى بخبر (يوشك جملة فعلية) فعلها مضارع مجرد من (أن) وهذا قليل.

المبحث الثاني: كاد: تعريفها وتصريفها وأحوال خبرها

كاد عند اللغويين :

كاد يكاد كودا وضعت لمقاربة شيء فعل أو لم يفعل مجردة تنبئ عن نفي الفعل، ومقرونة بالجحد تنبئ عن وقوع الفعل(ابن منظور، 2000م، مادة كود) (Ibn Manzur, 2000 AD, Code material).

قال ابن سيده أكاد كودا ومكادا ومكادة : هم وقارب ولم يفعل(ابن سيده، 2012م، مادة كود) (Ibn Saydah, 2012 AD, code material) .

وفي القاموس المحيط : الكود : المنع وكاد يفعل وكيدا وكوداً قارب ولم يفعل(أبادي، 1996م، مادة كود)(Abadi, 1996 AD, Code article).

وأما كاد يكيد كيدا فمعناه المكر جاء في لسان العرب (ابن منظور، 2000م، مادة كود) (Ibn Manzur, 2000 AD, Code material) والكيد من المكيدة وقد كاده مكيدة ، والكيد الخبث والمكر، وكل شيء أنت تعالجه فأنت تكيده ، والكيد : الاحتيال والاجتهاد .

وهو يكيد نفسه كيداً: يجود بها ويسوق سياقاً وكادت المرأة: حاضت تقول كادت تكيد كيداً إذا حاضت والكيد: الحيض.

وكاد الرجل: قاء، والكيد: القيء.

والكيد: صياح الغراب بجهد.

والكيد: التدبير بباطل، أو حق، والكيد: الحرب.

كاد عند النحويين: كاد كلمة تدل على قرب الخبر، تقول : (كاد زيد يفعل) أي قارب الفعل ولم يفعل، وتفيد معنى نحوياً واحداً هو مقاربة المبتدأ لاتصافه بالخبر فقول (كاد الولد يسقط) أي اقترب الولد من اتصافه بالسقوط (السيوطي، 1998م، ج1، ص415) (Al-Suyuti, 1998 AD, Part 1, p. 415).

أصل عينها:

أصل كاد يكود كوداً فهي من ذوات الواو، مثل: خاف يخاف، ويكود بفتح الياء وسكون الواو. نقلت الفتحة من الحرف المعتل إلى الصحيح الساكن قبله ، وقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت (يكاد) وأصل ماضيها كود بكسر الواو ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفاً ، وحكى سيبويه (كُدت) بضم الكاف فيكون وزنها على (فعل) بضم الفاء ، ولا يكون هذا إلا من بنات الواو(سيبويه، 1988م، ج2، ص235) (Sibawayh, 1988 AD, part 2, p. 235) وقيل هي من ذوات الياء (كاد يكيد كيدا) فهي كاد التامة ومضارعها (يكيد) بسكون الكاف وكسر الياء ، نقلت الكسرة من الحرف المعتل (الياء) إلى الصحيح الساكن قبله (الكاف) فصارت يكيد بسكون بفتح الياء وكسر الكاف وسكون الياء ومصدرها (كيد) (السيوطي، 1998م، ج1، ص415)(Al-Suyuti, 1998 AD, Part 1, p. 415) ، وتكون هنا بمعنى المكر قال تعالى : إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا سورة الطارق الآية 15 وأما كاد يكاد كوداً فهي ناقصة وتكون بمعنى المقاربة .

صور خبر كاد : كاد فعل ناقص يعمل عمل كان فيرفع الاسم ، وينصب الخبر ، مثل قولهم (الميداني، 1399هـ، ج2، ص162)(Al-Maidani, 1399 AH, Part 2, p. 162) (كاد النعام يطير) وهو مثل يضرب لقرب وقوع الشيء، كاد : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، النعام اسم كاد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، (يطير) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود إلى (النعام) وجملة (يطير) الفعلية في محل نصب خبر (كاد) .

وتتكون الجملة التي ترد فيها (كاد) من:

1. كاد.
2. الاسم ويكون بعدها مرفوعاً.
3. الخبر، ولابد أن يكون جملة فعلية، فعلها مضارع، رافعاً لضمير الاسم السابق، مجرداً من (أن) أو مقترناً بها وتفاصيل ورود خبر (كاد) في الصور الآتية:

الصورة الأولى : أن يكون مجرداً من (أن) مثل قوله تعالى : يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ۖ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ سورة البقرة الآية 20 وقولهم في المثل: كاد العريس أن يكون أميراً (Al-Maidani, 1399 AH, Part 2, p. 162) .

وهذه الصورة هي الأكثر والأعرف في ورود خبر (كاد) قال سيبويه : وأما كاد فإنهم لا يذكرون فيها أن (سيبويه، 1988، ج3، ص159) (Sibawayh, 1988 AD, part 3, p. 159).

قال ابن يعيش (وأصل كاد أن لا يكون في خبرها (أن) لأن المراد منها قرب حصول الفعل في الحال) (ابن يعيش، 2001م، ج7، ص119) (Ibn Yaish, 2001 AD, part 7, p. 119) وإلى ذلك ذهب ابن مالك حيث قال : والشائع في خبر كاد وروده مضارعاً غير مقرون بأن كقوله تعالى في سورة الجن الآية 19 : وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ (ابن مالك، 1998م، ج1، ص377)(Ibn Malik, 1998 AD, vol. 1, p. 377) . أما الرضي فقد وصف تجريد خبر كاد من (أن) بأنه الأعرف والأكثر(الرضي، 1998م، ج4، ص221)(Al-Radhi, 1998 AD, part 4, p. 221).

وإلى ذلك ذهب السيوطي حيث قال : والأعرف في خبر كاد وكرب تجريده من (أن) قال تعالى في سورة البقرة الآية 71 قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث (السيوطي، 1998م، ج1، ص416)(Al-Suyuti, 1998 AD, Part 1, p. 416)

وقال ابن هشام : ما يترجح تجرد خبره من أن وهو فعلان : كاد وكرب(ابن هشام، 1998م، ص356) (Ibn Hisham, 1998 AD, pg. 356).

ومذهب النحاة في تجريد خبر (كاد) من (أن) لشدة المقاربة فقولك (كاد زيد يقوم) قارب القيام حتى لم يكن بينها وبين الدخول فيه زمن (ابن عصفور، 1391هـ ، ص154)(Ibn Asfour, 1391 AH, p. 154) . قال ابن يعيش : وجرد الفعل من (أن) لأنهم أرادوا قرب وقوعه في الحال و(أن) تصرف الكلام إلى الاستقبال فلم يأتوا بها لتدافع المعنيين(ابن يعيش، 2001م، ج7، ص119)(Ibn Yaish, 2001 AD, part 7, p. 119).

مما تقدّم يثبت لنا أن تجرد خبر كاد من (أن) الأعرف والأكثر. ومما يدعم ذلك ورود خبر كاد مجردا من (أن) في كل أحوال ورودها في القرآن الكريم.

الصورة الثانية : أن يكون مقترناً بأن ، مثل قول الشاعر(البغدادي، 1997م، ج9، ص348)(Al-Baghdadi, 1997, vol. 9, p. 348) :

كادت النفس أن تفيض عليه إذ غدا حشو ربطة وبرود

وقول الشاعر(العيني، 2010م، ج2، ص208)(Al-Aini, 2010 AD, C2, p. 208):

أبيتم قبول السلم منا فكدتم لدى الحرب أن تغنوا السيوف عن السل

ومن أمثلة ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : "ما كدت أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب" (ابن مالك، 1998م، ج1، ص377)(Ibn Malik, 1998 AD, vol. 1, p. 377).

ومنه قول جبير بن مطعم رضي الله عنه : " كاد قلبي أن يطير" (الصبان، 1997م، ج1، ص409) (Al-Sabban, 1997 AD, part 1, pg. 409).

وذهب بعض النحاة إلى اقتران خبر كاد بأن من باب القليل والنادر وبابه الشعر.

قال سيبويه: " وقد جاء في الشعر كاد أن يفعل شبهوه بعسى" (سيبويه، 1988، ج3، ص159) (Sibawayh, 1988 AD, part 3, p. 159).

وقال ابن عصفور : وقد تدخل عليها (أن) وبابه الشعر (ابن عصفور، 1391هـ ، ص153)(Ibn Asfour, 1391 AH, p. 153).

وقال أبو حيان الأندلسي: ودخولها في خبر كاد وكرب عند أصحابنا من باب الضرورة (أبو حيان، 1998م، ج3، ص1225)(Abu Hayyan, 1998 AD, part 3, p. 1225).

قال ابن عقيل: ويقل اقترانها بها. (ابن عقيل، 2010م، ج1، ص 304) (Ibn Aqeel, 2010 AD, Volume 1, p. 304).

وذهب ابن مالك إلى جواز اقتران خبر كاد بأن وقال في كتابه: شواهد (التوضيح والتصحيح) بعد أن ذكر جملة أحاديث اقترن فيها خبر (كاد) بأن (والصحيح جواز وقوعه غير مقرون بأن أكثر وأشهر من وقوعه مقروناً بأن) (ابن مالك، 1319هـ، ص78)(Ibn Malik, 1319 AH, pg. 78) فمن أدخل (أن) على خبر (كاد) فتشبيهاً لها بعسى لأنها مستقبلة ومن لم يدخلها فتشبيهاً لها بجعل لكثرة المقاربة.

. وقال ابن يعيش: وقد تشبه كاد بعسى فيشفع خبرها (بأن) فيقال : (كاد زيد أن يقوم) (ابن يعيش، 2001م، ج7، ص121) (Ibn Yaish, 2001 AD, c 7, p. 121) والأكثر والأعرف في خبر (عسى) الاقتران بأن فلما شبهت كاد بعسى لحقتها في اقتران خبرها بأن.

الصورة الثالثة : أن يكون خبرها اسماً مفرداً مثل قول الشاعر(تأبط شرا، 1984م، ص91)(Arming evil, 1984 AD, p. 91):

فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ، وَمَا كِدْتُ آيِبًا وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهْيَ تَصْفِرُ

والشاهد قوله (ما كدت آئبا) حيث أعمل (كاد) عمل (كان) فرفع بها الاسم ، ونصب الخبر ، ولكنه أتى بخبرها اسماً مفرداً والاستعمال جار على أن يكون خبره جملة فعلية فعلها فعل مضارع ، والسبب في جعل الخبر جملة فعلية فعلها فعل مضارع لأنهم حملوا (كاد) على (كان) في الفعل ولكنهم اشترطوا أن يكون الخبر فعلاً لأنهم أرادوا قرب وقوع الفعل فأتوا بلفظ الفعل ليكون أدل على الغرض (ابن يعيش، 2001م، ج7، ص123)(Ibn Yaish, 2001 AD, c 7, p. 123) .

أما ورود الخبر مفرداً فاعتبروه من باب الشاذ والنادر وخروجاً عن الأصل.

قال ابن هشام : وشذ مجيئه مفرداً بعد (كاد) و(عسى) (ابن هشام، 2003م، ج1، ص271) (Ibn Hisham, 2003 AD, Part 1, p. 271).

وقال ابن عقيل : وندر مجيئه اسماً بعد (عسى) و(كاد) (ابن عقيل، 2010م، ج1، ص301) (Ibn Aqeel, 2010 AD, part 1, p. 301).

وقال السيوطي : وندر مجيء خبر عسى وكاد اسماً مفرداً (السيوطي، 1998م، ج1، ص418) . (Al-Suyuti, 1998 AD, Part 1, p. 418)

ومذهب أكثر النحويين ألا يقع خبر (كاد) اسماً لأنّ هذه الأفعال على كان وأخواتها في العمل بشرط ألا يكون خبرها اسماً.

أما استشهاد بعض النحاة ببيت تأبّط شرا:

فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ، وَمَا كِدْتُ آئِبًا وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهْيَ تَصْفِرُ

فقد أنكروا هذه الرواية وزعموا أن الرواية الصحيحة هي (ما كنت غائباً) فلا يكون فيه شاهد.

وذهب ابن يعيش إلى صحة رواية (ما كدت آئبا) حيث قال : الأولى أقيس من جهة المعنى لأن المراد رجعت إلى (فهم) وهي قبيلة وكدت لا أؤوب (ابن يعيش، 2001م، ج7، ص121)((Ibn Yaish, 2001 AD, c 7, p. 121)). وقال ابن مالك في التسهيل كقول الشاعر فأصح الروايتين (وما كدت آيبا) (ابن مالك، 1998م، ج1، ص379)(Ibn Malik, 1998 AD, vol. 1, p. 379).

عليه فيرى الباحثان أنّ خبر كاد يجوز أن يكون اسماً مفرداً ، وذهب الرضي إلى أنه الأصل وعدل عن ذلك الأصل (الرضي، 1998م، ج4، ص25)(Al-Radhi, 1998 AD, part 4, p. 25).

دخول النفي على خبر كاد:

وذهب قوم إلى أنّ (كاد ويكاد) إذا دخل عليهما نفي فالخبر مثبت، وإذا لم يدخل عليهما نفى فالخبر منفي، وشاع ذلك على الألسنة حتى قال بعضهم ملغزاً فيها(السيوطي، 1998م، ج1، ص423)(Al-Suyuti, 1998 AD, Part 1, p. 423):

أنحويَّ هذا العصرِ ما هي لفظةٌ جرت في لسانَيْ جُرهمٍ وثمودِ

إذا استُعملتْ في صورةِ الجحدِ أثبتتْ وإن أُثبتت قامت مقامَ جُحودِ

ومراد هذا القائل أن (كاد) إثباتها نفي ، ونفيها إثبات تقول (كاد يفعل) أي : لم يفعل، وقولك (ما كاد يفعل) معناه فعل بدليل قوله تعالى : (قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث) سورة البقرة الآية 71، نفي في اللفظ لكن إثبات في المعنى لأنهم فعلوا ذلك وقوله تعالى : (يكاد زيتها يضيء) سورة النور الآية 35، ولم يضئ.

والتحقيق أنّ (كاد) كسائر الأفعال نفيها نفي وإثباتها إثبات. إلا أن معناها: المقاربة لا وقوع الفعل فنفيها لمقاربة الفعل، وإثباتها إثبات لمقاربة الفعل، ولا يلزم من مقاربته الفعل وقوعه، فقولك (كاد فلان يموت) فمقاربة الموت ثابتة، والموت لم يقع، وإذا قيل (لم يكن زيد يموت) فمقاربة الموت منفية، ويلزم من نفي مقاربة الموت نفي وقوعه بزيادة مبالغة. كأن قائلاً يقول : (كاد فلان يموت) أبلغ في إثبات الحياة لهذا قيل في قوله تعالى : (إذا أخرج يده لم يكد يراها) سورة النور الآية 40، أن معناها لم يرها ولم يقارب أن يراها فضلاً عن أن يرى . وفي قوله تعالى : (ولا يكاد يسيغه) سورة إبراهيم الآية 17، والمعنى لا يسيغه ، ولا يقارب إساغته وقول الشاعر(ذو الرمة، 1995م، ص92)(Dhul-Rama, 1995 AD, p. 92):

إذا غيّرَ النأيُ المُحبّين لم يَكَدْ رَسِيسُ الهوى مِن حبِّ ميّةَ يبرحُ

والمعنى : إذا تغير حب كل محب لم يقرب حبي التغير ، وإذا لم يقاربه فهو بقيد منه هذا أبلغ من أن يقول : (لم يبرح) (الأشموني، 1998م، ج1، ص293)(Al-Ashmouni, 1998 AD, Part 1, p. 293).

المبحث الثالث: أنماط ورود كاد في القرآن الكريم

أولاً: أحوال كاد في القرآن الكريم:

وردت (كاد) في القرآن الكريم أربعاً وعشرين مرة تفاصيلها:

1. وردت بصيغة الماضي:

وردت كاد بصيغة الماضي في القرآن الكريم عشر مرات منها قوله تعالى : قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث سورة البقرة الآية 71(ما) نافية (كادوا) فعل ماض ناقص مبني على الضم والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع اسم كاد (ويفعلون) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون والواو مبني على السكون في محل رفع فاعل وجملة يفعلون في محل نصب خبر كادوا (الحلبي، د.ت، ج1، ص434)(Al-Halabi, Dr. T., Part 1, p. 434).

وقوله تعالى : وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ سورة الفرقان الآية 42 (وإن) مخففة من الثقيلة مهملة (كاد) فعل ماض ناقص (ليضلنا) اللام هي الفارقة (يضلنا) فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والضمير (نا) مبني في محل نصب مفعول وجملة (يضلنا) في محل رفع خبر (كاد) (صافي، 1990م، ج10، ص22)(Safi, 1990 AD, part 10, p. 22).

2. وردت بصيغة المضارع:

وردت كاد بصيغة المضارع في القرآن الكريم أربع عشرة مرة منها قوله تعالى : يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ۖ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ سورة البقرة الآية 20(يكاد) فعل مضارع ناقص يرفع المبتدأ و ينصب الخبر (البرق) اسم يكاد مرفوع (يخطف) فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي البرق وجملة (يخطف أبصارهم) في محل نصب خبر (يكاد) (العكبري، 1998م، ج1، ص39)(Al-Akbari, 1998 AD, Part 1, p. 39) .

وقوله تعالى : إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ سورة طه الآية 15(أكاد) فعل مضارع ناقص مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، واسمه ضمير مستتر تقديره أنا، (أخفيها) أخفى فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثّقل والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والهاء ضمير مبني في محل نصب مفعول وجملة (أخفيها) في محل نصب خبر كاد(صافي، 1990م، ج8، ص353) (Safi, 1990 AD, part 8, p. 353).

أحوال خبر كاد في القرآن:

لخبر كاد ثلاث حالات في الكلام، ولم يرد منها في القرآن إلا صورة واحدة وهي أن يكون خبرها مجرداً من (أن) فقد جاء خبر (كاد) في القرآن مجرداً من (أن) ومن أمثلة ورود خبر (كاد) في القرآن الكريم:

قوله تعالى : يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ سورة إبراهيم الآية 17 لا نافية (يكاد) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والهاء ضمير مفعول به، والفاعل ضمير تقديره هو . والشاهد أن خبر كاد جاء مجرداً من (أن) .

قال القرطبي : يجوز في غير القرآن (يكاد أن يفعل) والأجود أن تكون (كاد) بغير (أن) لأنها مقاربة للحال، وأن تصرف الكلام إلى الاستقبال وهذا متنافٍ (القرطبي، 1964م، ج1، ص174)(Al-Qurtubi, 1964 AD, part 1, p. 174).

قوله تعالى : لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ سورة التوبة الآية 117(ما) حرف مصدري (كاد) فعل ماض ناقص واسمه ضمير الشأن محذوف و(ويزيغ) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة (قلوب) فاعل(ابن عاشور، 1984م، ج10، ص50)(Ibn Ashour, 1984 A.D., Volume 10, p. 50) والشاهد أن خبر كاد جاء مجرداً من أن؛ لأنّ كاد فعل يدلّ على المقاربة (وأن) تخلص الفعل للاستقبال فتنافرا (العكبري، 1998م، ج1، ص39) (Al-Akbari, 1998 AD, Part 1, p. 39) .

دخول النفي على كاد في القرآن:

وردت كاد في القرآن الكريم منفية ست مرات تفاصيلها:

1- منفية بـ (لا):

وردت (كاد) في القرآن الكريم منفية بـ (لا) أربع مرات هي:

أ. قوله تعالى : وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ سورة النساء الآية 78 أي: ما شأنهم لا يفقهون أن الأشياء كلها بتقدير الله وهو توبيخ لهم على قلة الفهم(القرطبي، 1964م، ج3، ص192)(Al-Qurtubi, 1964 AD, C3, p. 192). وقال أبو حيان : وبالغ تعالى في قلة فهمهم وتعقلهم حتى نفى مقاربة الفقه ونفي المقاربة أبلغ من الفعل(أبو حيان، 2005م، ج3، ص718)(Abu Hayyan, 2005 AD, part 3, pg. 718).

ب. قوله تعالى: يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ سورة إبراهيم الآية 17 قال الزمخشري: دخل (كاد) للمبالغة يعني ولا يقارب أن يسيغه فكيف تكون الإساغة ؟ (الزمخشري، 1407هـ، ج2، ص531)(Al-Zamakhshari, 1407 AH, Part 2, p. 531). وقال أبو حيان: والظاهر هنا انتفاء مقاربة إساغته إياه وإذا انتفت انتفت الإساغة (أبو حيان، 2005م، ج6، ص419)(Abu Hayyan, 2005 AD, Part 6, pg. 419).

ج- قوله تعالى : حتى إذا بلغ بين السدين سورة الكهف الآية 93 أي : إنما كانوا لا يفقهون القول لقرابة لغتهم، وبطء فهمهم، وبعدهم عن مخالطة غيرهم، وما فهم كلامهم إلا بواسطة ترجمان. قال ابن عاشور إنهم لا يعرفون شيئاً من قول غيرهم، ولغتهم مخالفة للغات الأمم المعروفة بحيث لا يعرفها تراجمة ذي القرنين (ابن عاشور، 1984م، ج16، ص31)(Ibn Ashour, 1984 AD, vol. 16, p. 31).

د- قوله تعالى : أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ سورة الزخرف الآية 52 والمعنى: لا يكاد ويفصح عن كلامه، ويوضح مقصوده فكيف يصلح للرسالة ؟ قال أبو حيان: جعل انتفاء الإبانة فإنه لا يبين صحته الدالة

على صدقه فيما يدعّي، لأنه لا قدرة له على إيضاح المعنى لأجل كلامه (أبو حيان، 2005م، ج9، ص382)(Abu Hayyan, 2005 AD, part 9, pg. 382) .

2- منفية بـ (لم):

وردت (كاد) في القرآن الكريم منفية بـ (لم) مرة واحدة في قوله تعالى : يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها سورة النور الآية 40 والمعنى : أن الإنسان الواقع في هذه الظلمات إذا أخرج يده لم يقارب رؤيتها . فإن ظلمة البحر ، وظلمة الموج وظلمة السحاب قد تكاثفت حتى حجبت عنه أقرب شيء إليه من شدة الظلمة، فكذلك شأن الكافر يتخبط في ظلمات الكفر (الصابوني، 1980 ج2، ص342)(Al-Sabouni, 1980 vol. 2, p. 342).

قال الزمخشري: مبالغة في لم يرها أي : لم يقرب أن يراها فضلاً عن أن يراها (الزمخشري، 1407هـ، ج3، ص297)(Al-Zamakhshari, 1407 AH, part 3, p. 297) .

وقال الرضي: بقي مضمون خبر كاد لانتفائه وانتفاء القرب منه(الرضي، 1998م، ج4، ص224)(Al-Radhi, 1998 AD, part 4, p. 224).

وقال الأشموني: هو أبلغ من نفي الرؤية من أن يقال لم يرها لأن من لم ير قد يقارب الرؤية بخلاف من يقارب (الأشموني، 1998م، ج1، ص293)(Al-Ashmouni, 1998 AD, Part 1, p. 293). وهو ما ذهب إليه السمين الحلبي فقال ولهذا كان قوله تعالى : (لم يكد يراها) أبلغ من (أن) لو قيل (لم يرها) لأنه لم يقارب الرؤية فكيف بها (الحلبي، د.ت، ج1، ص176)(Al-Halabi, Part 1, p. 176).

3- منفية ب (ما) :

وردت (كاد) في القرآن الكريم منفية بـ (ما) مرة واحدة في قوله تعالى : قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث سورة البقرة الآية 71 والمعنى : فذبحوها وما كادوا يذبحونها لغلاء ثمنها، وقيل لخوف الفضيحة في ظهور القائل(الزمخشري، 1407هـ، ج1، ص142)(Al-Zamakhshari, 1407 AH, Part 1, p. 142). وقيل فذبحوها بعد أن كانوا بعدين من ذبحها غير مقاربين له فنفي كاد نفي تقول (ما كاد يفعل) والمعنى ما قارب الفعل فضلاً عن أن يفعل فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة (الأشموني، 1998م، ج1، ص292)(Al-Ashmouni, 1998 AD, Part 1, p. 292).

قال ابن مالك في شرح التسهيل : محمول على وقتين: عدم الذبح وعدم مقاربته ووقت وقوع الذبح ، كما قول القائل خلص فلان وما كاد يخلص (ابن مالك، 1998م، ج1، ص385)(Ibn Malik, 1998 AD, Part 1, p. 385).

وقال الأهدل: لأن معنى الكلام أنهم ذبحوها ولم يكونوا قبل الذبح قريبين إلى الذبح بناء على التعنتات الصادرة عنهم، وحاصله أن انتفاء مقاربتهم إلى الذبح إنما كان قبل زمان الذبح فلما انقطعت تعللاتهم وانتهت سؤالتهم فعلوه كالمضطر الملجأ إلى الفعل (الأهدل، 1990م، ج1، ص238)(Al-Ahdal, 1990 AD, part 1, p. 238).

وقال السمين الحلبي: والجواب عن هذه الآية من وجهين، أحدهما : أنه يحمل على اختلاف وقتين أي: ذبحوها في وقت وما كادوا يفعلون في وقت آخر، والثاني – أنه عبر بنفي مقاربته عن شدة تعنتهم وعسرهم في الفعل(الحلبي، د.ت، ج1، ص177)(Al-Halabi, Part 1, p. 177).

وقال الصبان: ولا تناقض في انتفاء الشيء في وقت وثبوته في وقت آخر (الصبان، 1997م، ج1، ص421)(Al-Sabban, 1997 AD, part 1, p. 421). وقد أفادت (كاد) المنفية النفي في كل أحوال ورودها في القرآن الكريم، وهذا ما ذهب إليه النحاة، وذهب ابن جني وأبو البقاء وابن عطية إلى أنّ نفيها إثبات (الحلبي، د.ت، ج1، ص177)(Al-Halabi, Part 1, p. 177).

الخاتمة

وفي نهاية الحديث عن هذا الموضوع نضع بين يدي القارئ الكريم النتائج التي توصّل لها الباحثان:

1. وردت كاد في القرآن الكريم أربعاً وعشرين مرة.
2. وردت كاد في القرآن الكريم بصيغة الماضي والمضارع.
3. وردت كاد في القرآن الكريم بصيغة الماضي عشر مرات.
4. وردت كاد في القرآن الكريم بصيغة المضارع أربع عشرة مرة.
5. ورد خبر كاد مجرداً من (أن) في كل أحوال ورودها.
6. لم يرد خبر كاد مقترناً بأن في القرآن الكريم.
7. لم يرد خبر كاد اسماً مفرداً في القرآن الكريم.
8. وردت كاد مثبتة ثماني عشرة مرة.
9. وردت كاد منفية ست مرات، ووردت منفية بلا أربع مرات، ومنفية بلم مرة ومنفية بما مرة.
10. أفادت كاد المقاربة في كل أحوال ورودها.
11. أفادت كاد النفي إذا سبقها نفي في كل أحوال ورودها.

ومن خلال الدراسة يوصي الباحثان بـ:

أ. ضرورة تطبيق منهج النحو الوظيفي.

ب. دعوة الباحثين إلى دراسة النواسخ وأنواعها من خلال القرآن الكريم والحديث الشريف.

المصادر

- القرآن الكريم.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل والمعروف بابن سِيدَه المُرسيّ ، المخصّص ،2012م، تحقيق محمد نبيل طريفي، ط1، دار صادر، بيروت.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، 1984م، التحرير والتنوير، د.ط، الدار التونسية للنشر، تونس.

- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد النحوي الحضرمي الإشبيلي ، 1391هـ، المعرّب، تحقيق عبد الله الجبوري، دار إحياء التراث الإسلامي، بغداد.
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي الهاشِمي، 1431هـ – 2010م، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، د.ط، المكتبة العصرية، لبنان.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، 1419هـ – 1998م، شرح التسهيل، تحقيق محمد عبد القادر وطارق فتحي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني1405هـ، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق طَه مُحسِن، ط1، مكتبة ابن تيمية، الرياض.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، 2000م، لسان العرب، د.ط، دار صادر، بيروت.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن يوسف، 1423هـ – 2003م، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، د.ط، المكتبة العصرية، بيروت.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، 1988م، شرح شذور الذهب، تحقيق حنا الفاخوري، ط1، دار الجبل، بيروت.
- ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا، موفق الدين الأسدي، 2001م، شرح المفصّل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، د.ت، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، د.ط، دار القلم، دمشق.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، 1418 هـ – 1998م، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، ط1 مكتبة الخانجي، القاهرة.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، 1425هـ – 2005م، البحر المحيط، د.ط، دار الفكر، بيروت .
- الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى بن يوسف ، 1419هـ– 1998م، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك – قدم له حسن حمد ، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
- الأهدل، محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، 1410هـ – 1990م، الكواكب الدرية، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر، 1418 هـ – 1997م، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون،ط4 ، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- تأبط شرا، ثابت بن جابر بن سفيان بن عميثل، 1984م، ديوان تأبط شرا، تحقيق: علي ذو الفقار شاكر، د.ط، دار الغرب الإسلامي، تونس.
- حسن، عباس، 1975م، النحو الوافي، ط3، دار المعارف، مصر.

- ذو الرمة، غيلان بن عقبة بن مسعود، 1995م ، ديوان ذي الرمة، تحقيق: أحمد حسن ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الرضي، محمد بن الحسن الإستراباذي السمنائي النجفي ، 1419هـ – 1998م، شرح كافية ابن الحاجب، قدم له بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي النحوي، 1407، الكشاف، ضبطه يوسف الحماوي، د.ط، مكتبة مصر العامة ، الإسكندرية.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، يُكنى أبو بشر، 1988م، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري، 1419هـ – 1998م همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الصابوني، محمد علي،1980م ، صفوة التفاسير – ط9، دار الصابوني، القاهرة.
- صافي، محمود، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 1411هـ – 1990م، ط1، دار الرشيد، بيروت.
- الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الشافعي، 1997م، حاشية الصبان على شرح الأشموني – تحقيق: طه عبد الرؤوف المكتبة التوفيقية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، 1994م، المعجم الكبير، ط1، دار الصميعي، الرياض.
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، 1419هـ – 1998م، التبيان في إعراب القرآن، وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- عيد، محمد، النحو المصفى، 1971م، ط1، مكتبة الشباب – القاهرة.
- الفيروز أبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي ، 1996م القاموس المحيط، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- القرطبي، محمد بن أحمد، 1964م، الجامع لأحكام القرآن د.ط، مؤسسة العرفان، عمان.
- كثير عزة، كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر، 1971م ، ديوان كثير عزة، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار الثقافة، بيروت.
- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري، 1399هـ، مجمع الأمثال، د.ط، دار المعرفة – بيروت.

Reference:

- Abu al-Abbas, Shihab al-Din, Ahmad ibn Yusuf ibn Abd al-Daim, known as al-Samin al-Halabi, d.T., Al-Durr al-Masoon fi al-Kitab al-Kitun al-Kitun, investigated by: Dr. Ahmad Muhammad al-Kharrat, d.T., Dar al-Qalam, Damascus.
- Abu Hayyan, Muhammad bin Youssef bin Ali bin Youssef bin Hayyan, Atheer al-Din al-Andalusi, 1418 AH - 1998 AD, catching beatings from Lisan al-Arab, 1st edition, Al-Khanji Library, Cairo.
- Abu Hayyan, Muhammad bin Youssef bin Ali bin Youssef bin Hayyan, Atheer Al-Din Al-Andalusi, 1425 AH - 2005 AD, Al-Bahr Al-Moheet, d., Dar Al-Fikr, Beirut.
- Al-Ahdal, Muhammad bin Ahmed bin Abdul-Bari Al-Ahdal, 1410 AH - 1990 AD, Al-Kawakib Al-Dariah, 1st Edition,
- Al-Akbari, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah, 1419 AH - 1998 AD, Al-Tibayan fi Al-Quran, his footnotes, Muhammad Husayn Shams Al-Din, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.
- Al-Ashmouni, Abu Al-Hassan Nour Al-Din Ali bin Muhammad bin Isa bin Yusuf, 1419 AH - 1998 AD, Al-Ashmouni's explanation on Alfiya Ibn Malik - presented to him by Hassan Hamad, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya Beirut, Lebanon.
- Al-Baghdadi, Abdul Qadir bin Omar, 1418 AH - 1997 AD, the library of literature and the core of Lisan Al Arab, investigation and explanation: Abdul Salam Muhammad Harun, 4th edition, Al-Khanji Library, Cairo.
- Al-Fayrouz Abadi, Abu Taher Majd Al-Din Muhammad bin Yaqoub bin Muhammad bin Ibrahim Al-Shirazi, 1996 AD The Ocean Dictionary, 5th Edition, Al-Resala Foundation, Beirut.
- Al-Maidani, Abu Al-Fadl Ahmed bin Muhammad Al-Nisaburi, 1399 AH, Al-Amthal Complex, d., Dar Al-Marefa - Beirut.
- Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed, 1964 AD, The Collector of the provisions of the Qur'an d., Al-Irfan Foundation, Amman.
- Al-Radi, Muhammad bin Al-Hasan Al-Istrabadi Al-Samana'i Al-Najafi, 1419 AH - 1998 AD, Explanation of the Kaffiyeh of Ibn al-Hajib, presented to him by Badi' Yaqoub, 1st Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
- Al-Sabban, Abu Al-Irfan Muhammad bin Ali Al-Shafi'i, 1997 AD, Al-Sabban's footnote on Sharh Al-Ashmouni - investigation: Taha Abdel-Raouf, Al-Muttafiq Library, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.
- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr bin Muhammad Ibn Sabiq al-Din al-Khudairi, 1419 AH - 1998 AD He compiled the mosques in explaining the collection of mosques, achieved by Ahmed Shams al-Din, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
- Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami, 1994 AD, The Great Lexicon, 1st Edition, Dar Al-Sumai'i, Riyadh.

- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar bin Muhammad Al-Zamakhshari Al-Khwarizmi Al-Nahwi, 1407, Al-Kashshaf, compiled by Youssef Al-Hamawi, d., Egypt Public Library, Alexandria.
- Coping with Evil, Thabet Bin Jaber Bin Sufyan Bin Amithel, 1984 AD, Diwan of Evil, investigation: Ali Zulfikar Shaker, d., Dar Al-Gharb Al-Islami, Tunisia.
- Cultural Books Foundation, Beirut.
- Eid, Muhammad, Purified Grammar, 1971 AD, 1st Edition, Youth Library - Cairo.
- Hassan, Abbas, 1975 AD, The Affiliate Grammar, 3rd Edition, Dar Al Maaref, Egypt.
- Ibn Aqil, Abdullah bin Abd al-Rahman bin Abdullah bin Muhammad al-Qurashi al-Hashimi, 1431 AH - 2010 AD, Ibn Aqil's explanation of the Alfiya of Ibn Malik, d., Al-Asriya Library, Lebanon.
- Ibn Asfour, Abu al-Hasan Ali bin Mumin bin Muhammad bin Ali bin Ahmed al-Nahwi, al-Hadhrami al-Ishbili, 1391 AH, al-Ma'rib, achieved by Abdullah al-Jubouri, House of Revival of Islamic Heritage, Baghdad.
- Ibn Ashour, Muhammad al-Taher ibn Muhammad ibn Muhammad al-Taher al-Tunisi, 1984 AD, Liberation and Enlightenment, d., Tunisian Publishing House, Tunis.
- Ibn Hisham, Abu Muhammad Abdullah bin Yusuf, 1423 AH - 2003 AD, explained the paths to Alfiya Ibn Malik, d.T, Al-Asriya Library, Beirut.
- Ibn Hisham, Abu Muhammad Abdullah Jamal Al-Din bin Youssef bin Ahmed bin Abdullah bin Hisham Al-Ansari Al-Masry, 1988 AD, Explanation of the Roots of Gold, achieved by Hanna Al-Fakhouri, 1st Edition, Dar Al-Jabal, Beirut.
- Ibn Malik, Muhammad bin Abdullah bin Malik Al-Tai Al-Jayani 1405 AH, Evidence of Clarification and Correction of the Problems of the Right Mosque, achieved by Taha Mohsen, 1st Edition, Ibn Taymiyyah Library, Riyadh.
- Ibn Malik, Muhammad bin Abdullah bin Malik Al-Tai Al-Jiani, 1419 AH - 1998 AD, explanation of the facilitation, achieved by Muhammad Abdul Qadir and Tariq Fathi, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
- Ibn Manzoor, Muhammad Ibn Makram Ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifai al-Afriqi, 2000 AD, Lisan al-Arab, d., Dar Sader, Beirut.
- Ibn Sayyidah, Abu al-Hasan Ali bin Ismail, known as Ibn Sayyida al-Mursi, al-Mukhasas, 2012 AD, investigated by Muhammad Nabil Tarifi, 1st edition, Dar Sader, Beirut.
- Ibn Yaish, Abu al-Baqa Ya'ish bin Ali bin Yaish bin Abi al-Saraya, Muwaffaq al-Din al-Asadi, 2001 AD, Sharh al-Mofassal, 1st Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
- Katheer Azza, Katheer Bin Abdul-Rahman Bin Al-Aswad Bin Amer Al-Khuzai, Abu Sakhr, 1971 AD, Diwan Katheer Azza, investigation: Ihsan Abbas, 1st Edition, House of Culture, Beirut.